

التاريخ: ٥ يوليو ٢٠٢٤ م - ٢٩ ذي الحجة ١٤٤٥ هـ.

الموضوع: شهر المحرم ويوم عاشوراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ
الْقَيِّمُ."^١

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ
رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ."^٢

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

هُنَاكَ بَعْضُ الْأَوْقَاتِ تَكُونُ أَكْثَرَ قِيَمَةً مِنَ الْأَوْقَاتِ
الْأُخْرَى بِسَبَبِ مِيرَتِهَا وَأَهَمِّيَّتِهَا. وَمِنْ هَذِهِ الْفَتَرَاتِ
الْمُقَدَّسَةِ هُوَ شَهْرُ الْمُحَرَّمِ. شَهْرُ الْمُحَرَّمِ هُوَ بَدَايَةُ
تَقْوِيمِنَا الْهَجْرِيِّ الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَى تَارِيخِ هِجْرَةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُتَوَرَّةِ.
وَلِذَلِكَ فَإِنَّ شَهْرَ مُحَرَّمٍ هُوَ أَيْضًا رَأْسُ السَّنَةِ
لِلْمُسْلِمِينَ. وَلِهَذَا السَّبَبُ فَإِنَّ لِشَهْرِ الْمُحَرَّمِ مَكَانَةً
إِسْتِثْنَائِيَّةً فِي التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ. وَيُسَمَّى الْيَوْمُ الْعَاشِرُ
مِنْ مُحَرَّمٍ بِ "يَوْمِ عَاشُورَاءَ".

يا أيها المؤمنون!

أَهَمِّيَّةُ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ لَا تَعُودُ فَقَطْ إِلَى الْهِجْرَةِ. هُنَاكَ
بَعْضُ الْأَحْدَاثِ فِي تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي أَعْطَتْ أَهَمِّيَّةً
لِهَذَا الشَّهْرِ. وَبِحَسَبِ الْقِصَصِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْنَا
عَنْ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ، فَقَدْ وَقَعَ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَدِيدُ
مِنْ الْأَحْدَاثِ الْمُهَمَّةِ الَّتِي يُمَكِّنُ إِعْتِبَارُ كُلِّ مِنْهَا
نُقْطَةً تَحْوِلُ فِي تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ. مِثْلُ نُزُولِ آدَمَ مِنَ
السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَنَجَاةِ نُوحٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ
الطُّوفَانِ، وَنَجَاةِ مُوسَى وَالْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ

مِنْ بَطْشِ فِرْعَوْنَ. وَاسْتِشْهَادُ حَفِيدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ فِي كَرْبَلَاءَ، الَّذِي لَهُ
مَكَانَةٌ خَاصَّةٌ جَدًّا فِي التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ، حَاصِلَ أَيْضًا
فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ الْحَرَامِ. وَمِنْ
الْمَعْرُوفِ أَنَّ الْحُسَيْنَ، حَفِيدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
الْمَحْبُوبِ اسْتُشْهِدَ جَائِعًا وَعَظْشًا نَتِيجَةَ
الِاضْطِرَابَاتِ وَالصَّرَاعَاتِ السِّيَاسِيَّةِ الْقَبِيحَةِ الَّتِي
حَدَّثَتْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَإِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ الْمُفْجِعَ
وَالْمُؤَلِمَ، وَالَّذِي يَسْتَمِرُّ أَلَمُهُ كَمَا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ،
أَحْرَزَ آلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ أَحْبَبُوا آلَهُ، وَتَرَكَ بَصَمَاتٍ لَا تُمَحَى فِي نُفُوسِ
أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِعِدَّةِ قُرُونٍ.

يا أيها المؤمنون!

وَلِكِنِّي نَتَجَنَّبُ مَا حَدَّثَ فِي كَرْبَلَاءَ مِنْ أَحْدَاثٍ مُؤَلِمَةٍ
مَرَّةً أُخْرَى، عَلَيْنَا أَنْ نَتَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ، وَنَتَجَنَّبَ
بُدُورَ الْبُغْضَاءِ وَالشَّقَاقِ، وَأَنْ تَسُودَ الْمَحَبَّةُ بَيْنَنَا.

الوقوف الإسلامي الهولندي